وقال عبد الله بن ابرهيم رايتُ علي خد جارية مكتوبا بالذهب والغاليه

كل يوم اذوب من الم الشوق ، وقلبي في الصدر دقريح ،
لم اجد خلوة اليك فاشكو ، ما بقلبي لعله يستريح ،
وبح قلبي كانه لحد قبر ، ضم اعضا ميت فيه روح ،

وفي هذا البيت الثاني اشارة وتنبيه الي افشا السر الي الحبيب لا يكون الا خلوة فينبغي ان لا يعلم به خلا ولا صديقا ما وجد الي ذلك طريقا كما قيل

يا موقد النار الهابا علي كبدي ، اليك اشكو الذي بي لا الي احد ،
اليك اشكو الذي بي من هواك فقد ، طلبت غيرك للشكوي فلم اجد ،

وقال الاخوص

لعمرك ما استودعت سري وسرها ، سوانا حذارا ان تضيع السراير ،

ومن ظريف ما مر بي في هذا الباب ان بعض العشاق انشد لمحبوبته بوجها قوله

سري وسرك لا يشعر به احد ، الا الاله والا انتِ ثم انا

فقالت له لا تنس القواد فانه الاصل ومن احسن ما سمعته في ذم مفشي السر قول الحسين بن بشر

لحا الله الذي اوعاك سرا ، لتكتمه وفض الله فاه ،
فانك بالذي استودعت منه ، انم من الزجاج بما حواه ، قلت

وما يبعد ان يكون المتصف بهذه الصفة من درية القايل

ولا اكتم الاسرار لكن انمها ، ولا اترك الاسرار تغلي علي قلبي ،
فان قليل العقل من بات ليلة ، تقلبه الاسرار جنبا علي جنب ،

واين هذا من القايل

وقايلة ما بال جسمك لا يبري ، سقيما واجسام المحبين تسقم ،

فقلت

فقلت لها قلبي بحبك لم يبح ، لجسمي فجسمي بالهوي ليس يعلم ،

حكي ان سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه مرت بجواريها بعروة بن اذينه وهو يغني فقالت لجواريها من الشيخ فقلن لها عروة فمالت نحوه وقالت يا ابا تمام انت تزعم انك لم تعشق قط وانت القايل

قالت وابثثتها سري فبحت به ، قد كنت عندي تحت الستر فاستتر ،
الست تبصر من حولي فقلت لها ، غطي هواك وما القي علي بصري ،

ثم قالت كل من تري حولي من الجوار احرار ان كان هذا الكلام خرج من قلب سليم وحكي عن احمد بن ابي عثمان الكاتب انه كان صديقا لابي الفضل عبد الغفار الانصاري فعشق احمد جارية لام جعفر اسمها نعمي وهام بها فاطلع عبد الغفار علي سره ووصفها له فعشقها عبد الغفار فاعتل احمد علة طويلا فاتصل خبره بام جعفر فظنت ان به علة فوجهت اليه طبيبا فانشد يقول

ارسلت ام جعفر لي طبيبا ، لشكاي فظل علم الطبيب ،
ودوايّ واصل دايّ اليها ، في يدي شادن غرير ربيب ،
خبروها بان نعمي دوايّ ، كي تداوي مريضها من قريب ،

فسمعت ام جعفر الابيات وسالت عن القصة فلما وقفت عليها وهبته الجارية وهجر احمد بن عبد الغفار وقال جعلتك موضعا لسري فافسدت علي والمفاسد المترتبة علي افشا السر كثيرة ولهذا قال ابو العلا المعري

فظن بسائر الاخوان شرا ، ولا تامن علي سر فوادا ،

Copyright © King Saud University